على أوطأ منه ولا الين وان حشوه لزغب النعام فلما اصبح نظر فاذا ورقة آس بين
عكنتين من عكنها فتناولها وسال موضعها دما فقال لها ما كان ابواك
يغذوانك فقالت بالزبد والمخ والشهد وصفو الخمر فقال سابور اذا لم تصلحي
لابويك وكانت هذه حالك عندهما فانت اجدر ان لا تصلحي لي وما ينبغي لي ان امنك
ولا اثق بك فامر بها فشدت ذوائبها بين فرسين ثم خلى عنهما فقطعاها وقد
ذكرت ذلك الشعرا فقال ابو داود الايادي

ومقتل ضيزن وبني ابيه ولعلا بين الكتائب من تزيد
اتاهم بالفيول محللات وبالابطال سابور الجنود وقال الاعشى
الم تعلم الحضر اذ اهله بنعمى وهل خالد من نعم
اقام به شاهبور الجنود حولين يضرب فيه القدم القدم جمع قدوم
وزاد الهائي شابور وقال شاهبور وقال عدي بن زيد
والحضر صابت عليه امنة من فوقه ايد مناكبها
ربية بالمرتوف والدهام لحبها اذ ضاع راقبها
لحشمها حبها لما غفلت اذ دام عنها للعي حاجبها
اذ أغبقته خمر صافية والخمر هل يهتم شاربها
واسلمت اهلها بليلتها تظن ان الرئيس خاطبها
فكان حظ العروس اذ برق الصبح دما تجري سبايبها
وخرب الحضر واستبيح وقد احرق في خدرها مساحبها
لم يبق فيه الامر واح طابات وبوز تضغو ثعالبها وقال ايضا
اقفر الحضر من نضيرة فالمرباع فجانب الثرثار
اذ تواصوا بالكيس لما حشوه وتآلوا امر لحذار حذار وقال اخر
هلا بكيت لضيزن بالحضر اذ أمن الزمن منع العدو منه وكان ذا الطول به لو لم يخن
فهوى به سهم النضيرة لليدين وللذقن باعت اباها والعشير بوجه سابور الحسن
فاتا عليهم حينهم والبيض لخون موتمن وقوله رحمه الله واجتلبت
لاهلها الثبور من الثبور الهلاك ومنه قوله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وقوله وارسلت اليه من شدة الغلمة الغلمة شدة شهوة النكاح وقوله
فهذه الليلة ليلة القرب والقرب الورد وليلة القرب ليلة ورد الابل الما

وذلك

وذلك ان العرب يسمون الامر هو عم ذلك يسيرون نحو الما فاذا بقيت بينهم وبين الما
عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب والسرب النفق ومنه قوله تعالى
واتخذ سبيله في البحر سربا وضغا الثعالب اصواتها والذما بقية النفس وقوله
اهون بام دفر ام دفر هي الدنيا والدفر النتن يقال للامة يا دفار وكنية دفر
الرائحة الحديد والتجافي النبو ومنه قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقوله
فخدع البعوله بحب النكاح خديعة الزبا لجذيمة الوضاح وكم وصفها بالمكر وصبرها
لو يطاع قصير هو من البعوله البعول ومنه قوله تعالى وبعولتهن احق بردهن والزبا
امراة من ملوك العماليق وقيل هي من سليح وجذيمة الوضاح هو جذيمة بن مالك
ابن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله
بن مالك بن نصر بن الازد وكان جذيمة ملكا عظيما ينزل الانبار والحيرة وكان في
ايام الطوائف ملك السواد ستين سنه وقتل ابا الزبا وغلب على ملكه والجا الزبا
الى اطراف مملكتها وكان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير من بلادهم
وكان ابرص فهابت العرب ان تقول الابرص فقالوا الابرش والوضاح وقيل ان
جذيمه الوضاح ليس جذيمه الابرش وانما الوضاح ملك من ملوك لخم وليس الابرش
يسمى الوضاح وكانت الزبا اديبة عاقلة فبعثت تخطبه على نفسها ليتصل
ملكها بملكه فدعته نفسه الى ذلك فشاور وزراءه فاشاروا عليه ان يفعل الا
قصير بن سعد القضاعي فانه قال ايها الملك لا تفعل فان هذا خديعة ومكر فعصاه
واجابها الى ما سالت فقال قصير لا يقبل لقصير راي فجرت مثلا ثم كتبت اليه
بعد ذلك ان صر الي فجمع اصحابه بشاطئ الفرات فاشاروا عليه بالخروج اليها فقال قصير
لا تفعل ايها الملك فانما تهدى النسا الى الرجال لا الرجال الى النسا فعصاه فقال له
ايها الملك اما اذا عصيتني فاذا رايت جنودها قد اقبلوا اليك وترجلوا وحيوك ثم
ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني وان رايتهم اذا حيوك طافوا بك فاني معرض لك
العصا وهي فرس لجذيمه لا تدرك فاركبها وانج فلما اقبل اصحابها حيوه ثم طافوا
به فقرب اليه قصير العصا فشغل عنها وركبها قصير فنجا واخذوا جذيمه فنظر الى قصير
وهو على العصا قد حال دونه السراب فقال ما ضل من تجري به العصا فجرت مثلا
وادخل جذيمه على الزبا وكانت قد وفرت شعر عانتها حولا فلما دخل كشفت

قصة الزبا وجذيمة

Copyright © King Saud University